Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول: إن الحرف المجهور أو الشديد أولى بهذا المقام، مقام البيان، ولما كانت التاء حرفاً شديداً كانت أولى من الثاء التى هى حرف رِخْو.

وكذلك تحدَّث عن حتى وسر اختصاصها بالتاء دون الدال، كلفظ الحد والفعل حد يَحدّ، وقد رجع ذلك إلى ضعف معنى الحرف عن معنى الاسم والفعل، فكانت الدال المجهورة أولى بالمعنى القوى، والتاء المهموسة أولى بالمعنى الضعيف. (١)

هذا شىء من كلامه عن علاقة صفات الحروف بدلالتها، ولكن اللغة فيها مايمنع هذه العلاقة، فالفعل هدأ مثلا بمعنى سكن، ويكون السكون فى الحركة والصوت، ومع ذلك فهو مؤلف من حرفين من حروف الجهر، وحركاته فتحات وهى أبين الحركات والأصوات عموما، هذا ومن الأصوات الخفية: الرز، والدندنة، والنغم (٢). وهى من أصوات الجهر، ومن أصوات الدعاء: الهتاف، وهو من أصوات مهموسة، هذا إذا أهملنا دلالة الحركات، ولكن أكثر مافى اللغة قد يؤيد ماذهب إليه السهيلى.

ثالثا: تلاقى المادة حول معنى واحد:

ومما يتصل بقضية اللفظ والمعنى مايتحدث به اللغويون عن دلالات الأصوات المتماثلة، فهم يرونها تتلاقى حول معنى عام يشملها جميعا، ومن كلام أحمد بن فارس فى هذا: «أجمع أهل اللغة إلا ماشذ عنهم، أن للغة قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلم من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر، تقول العرب للدرع: جُنّة، وأجنه الليل، وهذا جنين، أى: هو فى بطن أمه أو مقبور. (٣)».

---

(١) ن. م ٢٥٢.

(٢) ينظر فقه اللغة للثعالبى ١٣٦.

(٣) الصاحبى ٣٣.